وروينا عن الحافظ أبي بكر الإسماعيلي أنه قال في حفيده أي معمر المفضل بن إسماعيل إنه يحفظ القرآن ويعلم الفرايض وأجاب في مسألة أخطأ فيها بعض قضاتنا كل ذلك وهو ابن سبع سنين وهل المعتبر في التمييز والفهم القوة أو الفعل الظاهر الأول ويشهد له أن شيخنا سئل عمن لا يعرف بالعربية كلمة فأمر بإثبات سماعه وكذا حكاه ابن الجزري عن كل من ابن رافع وابن كثير وابن المحب بل حكى ابن كثير أن المزي كان يحضر عنده من يفهم ومن لا يفهم يعني من الرجال ويكتب للكل السماع وكأنهم حملوا قول ابن الصلاح الماضي ومتى لم يكن يعقل فهم ومن ورد الجواب لم يصح وإن كان ابن خمس بل ابن خمسين على انتفاء القوة مع الفعل أيضا وبقي شئ آخر وهو أن الذهبي قال إن الصغير إذا حضر إن الصغير له صح التحمل وإلا فلا شئ إلا كان إن كان السمع حافظا فيكون تقريره لكتابة اسم الصغير بمنزلة الأذن منه في الرواية عنه